الكوميديا ، ولكن هذا لم يجعلهما فناً واحداً ، بل جعلهما فناً « رمادياً » كما قيل،أي فناً مسرحياً يمزج بين المشاهد الحزينة والسارة . وهكذا شأن الحياة ، فهي ليست حزناً مقيماً ، ولاضحكاً دائماً .

ومن جانب آخر، فإن دائرة الأدب الإسلامي تتسع لتشمل نُصوصاً ربما انتمت إلى غير العالم الأدبي من نصوص تاريخية وفلسفيّة ، ولكنها مصوغة صياغة تقربها إلى الأدب ، وربما فاق بعضها في روحه الأدبية بعض النماذج التي تنتمي إلى الأدب نفسه.وبهذا يلج الأدب الإسلامي عالم الفكر الأخرى ، كلما كان هناك صياغات جمالية أو بسط عميق للإنفعالات العاطفية إزاء الكون والوجود .

ولقد أشرنا إلى أن الأدب الإسلامي لايقف عند الحدود المعروفة من الأنواع الأدبية مثل (الشعر والقصة القصيرة والرواية والمسرحية والمقالة والخطبة والخاطرة . .) بل يترك الباب مفتوحاً للأنواع الأدبية الجديدة المنبثقة من وجودنا الحضاري ، والمتعلقة بالطابع العقائدي لأمتنا ، أو المستوحاة من الأمم الأخرى على أن تكون مستفرغة من مضمونها الفكري،الحضاري الخاص ، فالإسلام لايرفض من الأشكال إلاماكان مرتبطاً ارتباطاً عضوياً بمضمونه الفكري والعقائدي .

بعد هذا نريد أن نقف وقفات ثلاث عند ثلاثة أنواع أدبية ذات تأثير واسع في حياتنا المعاصرة ، وهي الشعر والقصة والمسرح ، دون إنكار ما للأنواع الأخرى من تأثير ، ولكن مقام الإيجاز في هذا الحديث أوجب ذلك . وهذه الأنواع الثلاثة لانريد الوقوف طويلاً عند خصائصها وأصولها ، بل نريد التلميح إلى الفهم الخاص لكيفية استثمارها من وجهة النظر الإسلامية ، ومدى التحفظات التي تبديها هذه (الوجهة) من هذه الأنواع .

وإذا كنا قد أشرنا إلى أن الباب مفتوح لاستحداث الأنواع الأدبية الجديدة ، فإننا لانحظر على الأديب أن يعود إلى بعض الأنواع التي قيل إنها لم تعد توافق الذوق الحديث ، فالأديب المسلم المبدع بحسه المنبثق من روح العصر ، والتوجه